بسم الله الرحمن الرحيم

شبهة أمية الرسول ﷺ

أثار المشككون الشبه حول أمية نبينا الكريم ليقدحوا في صدق نبوته ، ولسان حالهم يقول كيف للمسلمين أن يؤمنوا برجل لا يستطيع القراءة ولا الكتابة أنه رسول الله، ومنهم من استنكر كونه أميا ويعلم كتاب الوحي ومنهم من قال لماذا سمي أميا؟ واعتبروا ذلك انتقاصا من قدره الشريف وكيف تكون أميته من ابرز المعجزات.

سنورد بعض ما أثاروه وندافع عن رسولنا الكريم بالادلة النقليه والعقلية وبما هو موجود في كتبهم.

قبل أن نورد الردود على الشبه حول أميته ﷺ لا بد من التطرق لتعريف الأمية.

الأمية بتشديد الميم هي عدم القدرة على قراءة وكتابة جمل بسيطة في أي لغة.

الشبهة الأولى : كيف للمسلمين أن يؤمنوا برجل لا يقرأ ولا يكتب أنه رسول الله؟

الرد:

1_من الثابت تاريخيًّا أن رسول الله وُلِدَ أُمِّيًّا، وظلَّ على ذلك إلى أن بعثه الله للعالمين وهو أُمِّيٌّ، وهذا كمالٌ في حَقِّ رسول الله ومعجزة من معجزاته الشريفة، يقول عنها ابن تيمية: "بَيَّنَ سبحانه من حاله ما يَعْلَمُه العامَّة والخاصَّة، وهو معلومٌ لجميع قومه الذين شاهدوه، متواترٌ عند مَنْ غاب عنه وبَلَغَتْهُ أخباره من جميع الناس ، أنه كان أُمِّيًّا لا يقرأ كتابًا، ولا يحفظ كتابًا من الكتب؛ لا المُنَزَّلة ولا غيرها، ولا يكتب بيمينه كتابًا، ولا ينسخ شيئًا من كُتُب الناس، المُنَزَّلَة ولا غيرها" (ابن تيمية الجواب الصحيح 338/5).

2_كيف لنا أن نؤمن برجل أميّ فهذا تحقيق لنبوءة مذكورة في الكتاب المقدس "ثمَّ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءةَ وتقولونَ لَه: إقرأْ هذا، فيُجيبُ: لا أعرِفُ القِراءةَ". إشعيا 29:12 و الآية إن نظرت إلى تاريخ الإنسان الديني في الكتاب المقدس فلن تجد في أي موضع أن رسول من الله حينما أعطاه الله الرسالة قال : إني أميّ

3_ إن قرأت السيرة التي تخص النبي ﷺ التي كتبها المسلمون و غير المسلمين ، ستجد أن أول آية نزلت عليه في غار حراء عندما أتى إليه جبريل عليه السلام و أمره بلغته الأم قائلاً : اقرأ ، فقال محمد : ما أنا بقاريء ، فأمره الملاك مرة أخرى قائلاً : اقرأ ، فقال محمد مرة اخرى : ما أنا بقاريء ، و للمرة الثالثة أجبره الملاك قائلاً : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) . قد تفهم الرسالة فالمطلوب منه أن يرددها لأن الكلمة العربية "اقرأ" تعني : يردد ، يرتل ، يكرر .
لذا فقد ردد الكلمات كما قيلت له : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، (خلق الإنسان من علق) ، (اقرأ و ربك الأكرم) ، (الذي علم بالقلم) ، (علم الانسان مالم يعلم) 96:1-5
إن كون الرجل أمي هو برهان دافع على أن هذا الكتاب هو كلام الله

4_ قصة عداس النصراني : أَدْرَكَ ذلك -أيضًا- عَدَّاس، ذلك الفتى النصراني الذي أرسله ابني ربيعة إلى رسول الله ﷺ بِقِطْفٍ من العنب، بعدما لجأ إلى حائطهما، ورسول الله عائد من الطائف مكروبًا حزينًا على عدم إيمان أهلها، ففعل عَدَّاس، وأقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله، فلمَّا وضع رسول الله يده قال: "بسم الله". ثم أكل، فنظر عَدَّاس إلى وجهه، ثم قال له: والله! إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة. فقال له رسول الله : "مِنْ أَيِّ الْبِلادِ أَنْتَ؟ وَمَا دِينُكَ؟" فقال عَدَّاس: أنا نصراني، رجل من أهل نِينَوَى فقال له رسول الله: "مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟" فقال له عَدَّاس: وما يُدْرِيكَ ما يونس بن متى؟! والله لقد خرجتُ من نينوى وما فيها عشرة يعرفون مَتَّى، من أين عَرَفْتَ أنت مَتَّى وأنت أُمِّيٌّ

وفي أُمَّةٍ أُمِّيَّة؟! فقال رسول الله ﷺ : "هُوَ أَخِي، كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ". فأكبَّ عَدَّاس على رسول الله يُقَبِّلُ رأسه ويديه ورجليه، فلمَّا رجع عَدَّاسٌ، قالا ابنا ربيعة: ويلك يا عَدَّاسُ! ما لَكَ تُقَبِّلُ رأس هذا الرجل ويديه ورجليه؟! فقال: يا سيدي ما في الأرض خير من هذا الرجل، لقد خَبَّرَنِي بأمر لا يعلمه إلاَّ نبي" (ابن تيمية. الجواب الصحيح 391/1)

الشبهة الثانية: لماذا سمي النبي ﷺ بالأمّي ؟

الرد:

1_ سمي بالأمي لأنه لم يعرف القراءة و الكتابة ﷺ "الذي بعث في الأميين رسولا" (62:2) حتى أمته سميت بالأمّية لهذا .

2_ و الذين يقولون إنما هو أمّي نسبة إلى كونه من أم القرى التي هي مكة ، فهذا تمحّل عجيب و تلبيس على الناس ومخالف لظاهر القرآن و صريح السنة .

3-القرآن يتحدث عن أمية رسول الله:

وتَعَددت الآيات القرآنية التي تُثْبِتُ أُمِّيَّة رسول الله ، وتَرُدُّ على الذين يَدَّعُونَ أن رسول الله قد تَعَلَّم هذا القرآن من قراءته في كُتب الأَوَّلِينَ، ومن هذه الآيات قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكمةْ ۚ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ" (62:2)، وقوله تعالى : "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (7 :158)، وقال ابن عباس : "كان نَبِيُّكُم أُمِّيًّا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب..." الجامع للقرطبي 7/ 298

كما قال الله تعالى في آية أخرى: "وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَرْتَابَ الْمُبطِلُونَ" (48:29) ، ويُعَلِّقُ الزمخشري على هذه الآية قائلاً: "وأنت أُمِّيٌّ ما عَرَّفَكَ أحدٌ قَطُّ بتلاوة كتاب ولا خطٍّ. إذًا لو كان شيء من ذلك، أي من التلاوة والخطِّ. لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ من أهل الكتاب، وقالوا: الذي نجده في كتبنا أُمِّيٌّ لا يكتب ولا يقرأ... أو لارتاب مشركوا مكة وقالوا: لعله تَعَلَّمَهُ أو كتبه بيده" الزمخشري :الكشاف 462/3

4_النبي ﷺ لم يكن يقرأ و لا يكتب و هذه إحدى المعجزات العظام التي أكرم الله بها رسوله و أمته ، مع أنه أمي لم يكن يحسن القراءة و الكتابة فقد كان أعلم الناس بالله و أعقلهم و أرحمهم و أعدلهم بل و سيد الخلق أجمعين ﷺ.

5_لو كان يقرأ و يكتب و يتلقى أحبار اليهود و النصارى لربما شَكَّ أن هذا القرآن وحي وأنه كما يقول اليهود : أن هذا أخذه عن اهل الكتاب ، فسبحان الله حتى يثبت للناس أنه أمّي كما قال الله عز وجل : (مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (42:52) ، إذن أمي بمعنى أنه لا يقرأ و لا يكتب .

6_ لما أصر مندوب المشركين سهيل بن عمرو على محو بسم الله الرحمن الرحيم فقال اكتب باسمك اللهم لا نعرف الرحمن الرحيم ، فلما كتب علي رضي الله عنه : (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله) فقال سهيل بن عمرو : لو كنا نعلم أنك رسول الله لاتبعناك ، فقال النبي ﷺ لعلي : امحو رسول الله ، فقال علي : والله لا امحوها أبداً ، قال النبي ﷺ فأشر إليّ ، فأشار عليّ رضي الله عنه إلى موضع الكلمتين الشريفتين فمحاهما رسول الله بيده .

7_أيضا في الصحيحين يقول عليه الصلاة و السلام : (إنّا أمّة أمّية لا نكتب و لا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا - حتى عد للثلاثين - والشهر هكذا وهكذا وهكذا وقبض إبهامه - يعني ٢٩-)

ليس معنى لا نكتب أي لا نحسن الكتابة ، كان هناك كتّاب وحي وحُسّاب وعلماء ، لكن كان الغالب على الأمة خاصة في ذلك الوقت أنهم أميين . فهي أمة أمية ، و من رحمة الله بها أنه جعل علامات العبادات الصلاة و الصوم و الحج مربوطة بظواهر كونية يعرفها العالم والعامّي والذي يقرأ

8_أن الأمية هي معجزة التحدي:

ومن تمام هذه المعجزة النبوية أن الكتاب الذي أُنْزِلَ عليه –القرآن الكريم- معجزٌ لمشركي العرب ولمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة، رغم أن مشركي العرب أهلُ الفصاحة والبلاغة، بل وتحدَّاهم رسول الله أن يأتوا بمثله، أو حتى بسورة أو آية من مثله؛ فليفكرْ صاحب العقل في هذه المعجزة الباهرة، كما يقول ابن عاشور صاحب التحرير والتنوير: "أفلا تعقلون أنَّ مثل هذا الحال -من الجمع بين الأُمِّيَّة والإتيان بهذا الكتاب البديع في بلاغته ومعانيه- لا يكون إلاَّ حال مَنْ أفاض الله عليه رسالته؛ إذ لا يَتَأَتَّى مثله في العادة لأحدٍ" ابن عاشور (133/9)

9__ولقد اعترف مشركوا قريش قديمًا أن هذا القرآن المعجز لا يمكن أن يتأتى لرجل أُمِّيٍّ لا يعرف القراءة ولا الكتابة؛ فَادَّعَوْا أن ذلك سحرٌ يُؤْثَر (الجامع 19/ 76)
فها هو ذا عتبة بن ربيعة يقول: إني والله قد سمعتُ قولاً ما سمعتُ مثله قَطُّ، ما هو بالشعر ولا الكهانة، يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، خَلُّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، واعتزلوه، فوالله ، ليكوننَّ لقوله الذي سمعتُ نبأ، فإنْ تُصِبْهُ العرب فقد كُفِيتُمُوهُ بغيركم، وإنْ يَظْهَرْ على العرب فمُلْكُهُ مُلْكُكُم، وعِزُّه عِزُّكم، وكنتُم أسعد الناس به. قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه.

10_الأمية معجزة من معجزاته الشريفة، يقول عنها ابن تيمية: "بَيَّنَ سبحانه من حاله ما يَعْلَمُه العامَّة والخاصَّة، وهو معلومٌ لجميع قومه الذين شاهدوه، متواترٌ عند مَنْ غاب عنه وبَلَغَتْهُ أخباره من جميع الناس - أنه كان أُمِّيًّا لا يقرأ كتابًا، ولا يحفظ كتابًا من الكتب؛ لا المُنَزَّلة ولا غيرها، ولا يكتب بيمينه كتابًا، ولا ينسخ شيئًا من كُتب الناس، المُنَزَّلَة ولا غيرها"

11_أمية رسول الله من المعجزات العقلية:
وتُعَدُّ أُمِّيَّة رسول الله ﷺ من المعجزات العقلية على صدق النبي: "والأُمِّيَّة وصفٌ خصَّ اللهُ به من رسله محمدًا، إتمامًا للإعجاز العلمي العقلي الذي أيَّده الله به، فجعل الأُمِّيَّة وصفًا ذاتيًّا له... ليُظْهِرَ أن كماله النفساني كمالٌ لدنيّ إلهي، لا واسطة فيه للأسباب المتعارفة للكمالات، وبذلك كانت الأُمِّيَّة وصفَ كمالٍ فيه، مع أنها في غيره وصف نقصان؛ لأنه لمَّا حصل له من المعرفة وسداد العقل ما لا يحتمل الخطأ في كل نواحي معرفة الكمالات الحقّ، وكان على يقين من علمه، وبَيِّنَةٍ من أمره، ما هو أعظم مما حصل للمتعلمين؛ صارت أُمِّيَّتُه آيةً على كَوْن ما حصل له إنَّمَا هو من فيوضات إلهيَّة" (ابن عاشور التحرير والتنوير 133/9)

الشبهة الثالثة: كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأمي يعلم كتّاب الوحي ؟

الرد:
النبي ﷺ هو الأمّي الذي علم الله به المتعلمين ، فلقد شاء الله تبارك وتعالى أن يكون نبينا محمد ﷺ أمّياً ليثبت ان ما أنزل الله إليه أنه وحي و أن ما يتلوه وحي من عند الله و أراد ربك ذلك لتكون أقوى حجة ليخاطب قريش أنه رسول من عند الله تبارك و تعالى و أن ما يتلوه

من القرآن إنما هو وحي من عند الله الرحمن الرحيم ، فرسول الله هو : (الأمّي الذي علّم المتعلمين). فقد كان يعلم الصحابة و يبين لهم أخطائهم بوحي من الله ، بدليل أنه لما كَتب في صلح الحديبية علي رضي الله عنه : (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله) فقال سهيل بن عمرو مندوب المشركين : لو كنا نعلم أنك رسول الله لاتبعناك ، فقال النبي ﷺ لعلي : امحو رسول الله ، فقال علي : والله لا امحوها أبداً ، قال النبي ﷺ فأشر إليّ ، فأشار عليّ رضي الله عنه إلى موضع الكلمتين الشريفتين فمحاهما رسول الله بنفسه . فهو أميّ لا يقرأ و لا يكتب لكنه الأمّي الذي علم الله به المتعلمين ، فهو لا يصحح خطأ يقع فيه كاتب من كتّاب الوحي إلا بوحي من الله تبارك و تعالى.

الشبهة الرابعة : انه تعلم من اهل الكتاب.

الرد:

لما صدع النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته في مكة ، قال الكفار إنما يعلمه غلام فلان النجار الرومي ، فأنزل الله تعالى : (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) (16:103) ، فالأعجمي هذا لو علّم النبي ﷺ لعلمه بالأعجمية وما علمه العربية ، والنبي ﷺ أفصح منه ، ولهذا الله تعالى انتقدهم في مقالتهم الظالمة الآثمة بأن الذي يعنونه و يلحدون إليه أعجمي و النبي ﷺ نزل عليه هذا القرآن المبين الذي (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (26:193-195)

الشبهة الخامسة: اذا كان رسولكم أمي اذاً الاسلام يدعو إلى الأمية.

1_ البعض يتصور أن الأمّية عيب ، بل هي معجزة فأمية النبي ﷺ معجزة من معجزاته وحجة ، كيف انه أتى بهذا العلم العظيم وهو أمي لا يقرأ و لا يكتب ولا يستفيد من الثقافات الاخرى بما يقرأ عنها، لكن هذه الفوائد العظيمة جاءت من (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (26:193-195) ؛ (يس • وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ • إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ • عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (36:1-4) ، خطة و مخطط عظيم لكن ممّن ؟! (تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) (36:5) ، هذه الخطة من الله نزّلها العزيز الرحيم ..

2_إخواننا الذين ينكرون أمية النبي ﷺ يقولون ذلك بزعمهم لأن الله ذمّ فئة من اليهود أنهم أميون في قوله تعالى : (و منهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيّ و إن هم إلا يظنون).

3_يا أخوان العلم منقبة للناس عظيمة "القراءة و الكتابة" لهذا النبي ﷺ عندما أسر أناساً من المشركين في معركة بدر ، جعل من فداءهم من يعرف يقرأ يُعلّم ١٠ من ابناء المدينة و يُطلق سراحه ، فهذه وسيلة من وسائل انتشار العلم ، لذلك القرآن الكريم و رسالة ﷺ هي وسيلة من وسائل العلم ، هؤلاء العرب الذين لا يعرفون القراءة و الكتابة لما وضعت المساجد أنشئت فيها حلقات الذكر و كُتب الوحي ، وأصبح يقرأ مصاحف ، كتب ابو بكر المصاحف ثم عمر ثم عثمان ثم حمل الناس على جعل القران مصحف واحد ، وصار هذا المصحف يقرأه الناس في المساجد لانهم احتاجوا أن يقرأوا فتعلموا القراءة و الكتابة.
فالإسلام هو الذي دعى لمثل هذه الأمور ، و كان النبي ﷺ يقدر من يقرأ والذي لا يقرأ وهذا من محاسن الدين الاسلامي.

الشبهة السادسة : أن النبي كتب القرآن كله بيده وأنه جمع القرآن العظيم في عهده وأنه عندما نزل عليه جبريل وقال له اقرأ كان يقرأ من اللوح المحفوظ.

القول كتب القرآن بيده إفك مبين لم يقل به أحد ، ومن المتواتر أن النبي ﷺ كان يأمر جمعا من الصحابة بكتابة الوحي ، وأما جمع القرآن الكريم فلم يأت دليل على جمعه في مصحف واحد على عهد رسول الله ، وانما كتب على عهده وكان مفرقا في الصحف ، وأما الكلام عن قصة نزول الوحي فقد جاء في رواية مرسلة لا تصح.
وأوضح دليل على أن القرآن جُمع في صدر النبي قوله تعالى (بل هو ءايات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا القوم الظالمون) (29:49)
"صدر النبي ﷺ عبر عنه بالتعظيم والعلم الذي أوتيه هو النبوة". التحرير والتنوير (12/10)
من هذا يتبين أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

تم التجميع والترتيب والتنسيق بواسطة
فريق الرد على الشبهات
الخاص بمشروع بلغني الإسلام العالمي

روابط وعناوين مشروع " بلّغني الإسلام العالمي " في مختلف وسائل التواصل الإجتماعي ..

فيسبوك
https://m.facebook.com/IMAI.8

تويتر
https://twitter.com/IMAI__8

انستقرام
http://instagram.com/imai.8

اليوتيوب
https://m.youtube.com/channel/UCeo5-QAICDk4WhHR-oTGrew

التمبلر (tumblr)
http://balleghni.tumblr.com

(pinterest)
https://www.pinterest.com/Imai_8/pins

القوقل بلس
https://plus.google.com/116728735343672759061

قناة بطاقات دعوية بلغني الاسلام
https://telegram.me/balleghni_alislam_cards

قناة الفيديوهات والمقاطع الدعوية

https://telegram.me/balleghni_alislam_tube

تغريدات نصية لبلغني الاسلام
https://telegram.me/balleghni_alislam_Tweets

مكتبة بلغني الإسلام
https://telegram.me/IMAI_8

قناة بلغني الاسلام العالمي
https://telegram.me/balleghni_alislam

حساب الأرشيف لمشروع بلغني الإسلام
https://archive.org/details/@balleghni_alislam_0